

الاحد 1 سبتمبر 2024. إنجيل متى 11: 25 - 30. الموضوع: الامتحان

سلام المسيح لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي في إنجيل متى الاصحاح 11 والايات 25 الى 30 يقول:

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ يَسُوعُ: أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ. كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.

### هذه كلمة يسوع ابن الله

يسوع يصلي. وهل كان يحتاج يصلي وهو كلمة الله في الجسد؟ خصنا أولا نفهم ما معنى الصلاة؟ في يسوع نفهم أن الصلاة هي علاقة حميمة شخصية مع الله الآب. فهي ثقة وإيمان ويقين أن الله يسمع ويستجيب. كل الناس يفهموا هذا المبدأ. ولكن ليس كل الناس يختبروا قوة الصلاة.

وكلنا نعرف أيضا أن صلوات الناس هي مدح الاله بكلمات تقية محفوظة عن ظهر قلب ترافقها حركات جسدية ومضيفين فيها إنسان عظموا اسمه. السيد يسوع المسيح يعلمنا كيف نصلي. يقول لنا في الفصل 6 في هذا الانجيل: وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ لَا تَكُونُوا مِثْلَ الْمُرَائِينَ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقِفِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ لَا تُكْرِرُوا كَلَامًا فَارِغًا كَمَا يَفْعَلُ الْوَثْنِيُّونَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ بِالْإِكْتَارِ مِنَ الْكَلَامِ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ لِأَنَّ آبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

الرب يسوع كلمة الله يعلمنا كيف يجب أن نصلي فقال في نفس الاصحاح السادس: فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ: أَبَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. علمنا نقول أبانا، كما كان هو يقول. أعطانا هو الحق أن نكون أولاد الله الاب. لهد لا يستحي أن يدعونا إخوة له. طالما نثبت في كلمته ونعمل بها.

يسوع الكلمة يتكلم. كما تكلم الله الاب في بداية الخليقة لما قال: لنصنع الانسان على صورتنا مثلا. مع من تكلم؟ تكلم مع نفسه. والان يسوع الكلمة في الجسد يصلي ويتحدث مباشر مع الله أبيه الذي أرسله. يسوع. المنظور على الأرض مع غير المنظور في السماء. والرب يسوع أكد أنه هو الوسيط بين الله الاب وبيننا نحن البشر بقوله المجيد: تعالوا الي يا جميع المتعبين... وبهذا فهو يؤكد أنه يعمل فينا عمل الله

أبيه. لا فرق بين الاب والكلمة والروح. فهو الله الواحد. وسرّ الايمان والمحبة هو هذا: الله في الجسد. وهو يقول لنا: حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئاً. اَطْلُبُوا تَتَّالُوا فَيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلاً.

كان الانسان يسوع يصلي في كل المناسبات. قبل أن يصنع المعجزات وبعدها. وكان يصلي أن يتشدد إيمان تلاميذه فيه. وآخر صلاة خرجت من فم يسوع الطاهر كانت على الصليب. يقول الكتاب: وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُدْعَى الْجُمُجْمَةَ، صَلَّبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرَ عَنِ الْيَسَارِ. وَقَالَ يَسُوعُ: يَا أَبِي، اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ.

والان في صلاته قال يسوع أن الأب ربّ السماء والأرض أخفى هذه عن الحكماء والفهماء وأعلها لالأطفال. هذه. ما هي هذه؟ إنها معرفة المسيح المخلص. لان أفكار الناس في المسيح كانت ولا زالت خاطئة. كان اليهود ينتظرون مسيح سياسي بطل قوي يطرد الجيوش الرومانيين ويوضع مملكة داود من جديد ويكون هو ملك إسرائيل. ولما شافوا أن هذا يسوع لم يتصرف وفقاً لمعتقداتهم وتوقعاتهم رفضوه وأبغضوه. آخرون مثلهم لا يؤمنون ببشارة إنجيل يسوع المسيح وهم يذكروه باسم آخر ويكرموه بكلماتهم التقية قائلين عليه السلام. هذا ليس إيمان ولا شهادة لله الأب ولا معرفة الرب بالروح والحق.

الحكماء والفهماء. أكيد أن الرب يسوع أشار الى أهل المدن اللي صنع فيها معجزاته وبشر فينا بملكوت الله وكذلك الى رؤساء الكهنة والشيوخ وكل العلماء الذين يظهرون أنفسهم بوجوه التقوى والعفة والأخلاق الحميدة وهم في داخلهم فاسدين متكبرين ومفتخرين بديانتهم، هؤلاء بشريعة موسى وسنة آباؤهم والآخرون، أن لهم كتاب أنزل الله من السماء على نبي أمي. وكلهم رفضوا نعمة الله لخلاصهم. يَعدُونَ النَّاسَ بِالْخُرِّيَّةِ وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدٌ لِلْفُسَادِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَصِيرُ عَبْدًا لِكُلِّ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ وَيَغْلِبُهُ.

أصحاب العلم والحكمة. مدعون أنهم من الله وهم ينتقدون إنجيل الرب. ومنهم من وجد آية في الكتاب المقدس أو سمعها من آخر ونشرها بسرعة في الشبكات الاجتماعية وعلق عليها بشكل مبالغ مدعيا أنه وجد في الكتاب المقدس تناقض وهو يتكلم بتواضع مزيف كأنه اكتشف سرّ الانجيل. ومن يصدقهم فهو يشاركهم في جهلهم وتجديفهم وكبرياتهم ويفتخر أنه يعرف وهو ما يعرف شي. كتب لنا الرسول بولس بروح يسوع مسبقا يقول: فَإِنَّهُ سَيَأْتِي زَمَانٌ لَا يُطِيقُ النَّاسُ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ تَتَّبَعاً لَشَهَوَاتِهِمِ الْخَاصَّةِ يُكِدِّسُونَ لأنفسهم معلمين يقولون لهم كلاماً يُدَاعِبُ الْأَذَانَ فَيُخَوِّلُونَ آذَانَهُمْ بَعِيداً عَنِ الْحَقِّ مُنْحَرِفِينَ إِلَى الْخُرَافَاتِ. لهذا، الكلام البليغ على الله والمسيح ليس دليل الايمان. كل ما يلمع ليس ذهب. والسراب ليس ماء. خطاباتهم الجميلة التقية تبقى جميلة تقية لا غير.

في الانجيل بحسب القيس يوحنا نقرأ كلام الرب يسوع يقول: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَذَاكَ يُحِبُّنِي. وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي. مَنْ يُحِبُّنِي يَعْمَلُ بِكَلِمَاتِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَالِيَهُ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَجْعَلُ لَنَا مَنْزِلًا؛ وَالَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَعْمَلُ بِكَلَامِي وَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَنَا مازِلْتُ عِنْدَكُمْ.

يسوع ما جاء من نفسه. الله أرسله وظهر في جسد إنسان ليحررنا بموته ويصالحنا مع الله الاب. هذه الحقيقة لا يتقبلها العقل البشري. الله هو اللي صرح أولاً أن يسوع هو ابنه. الله الأب شهد ليسوع المسيح الابن، ويسوع المسيح شهد لله الأب والروح القدس شهد لله الاب وليسوع المسيح الابن. لهذا الانسان ما يقدر يعرف الله حتى يسمع ليسوع كلمة الله ويؤمن به من كل قلبه. فيعرف كما يجب ويكبر في هذا المعرفة بنعمة الروح القدس. فَإِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ؛ أَمَّا الْحَمَقَى فَيَسْتَهَيِّنُونَ بِالْحِكْمَةِ وَالتَّأْدِيبِ.

بشارة الكتاب المقدس هي لجميع الأمم حتى يعرفوا محبة الله في ابنه الوحيد لتكون لهم الحياة الابدية. والكتاب المقدس هو مترجم اليوم الى أكثر من 3000 لغة ولهجة حتى يسمع كل واحد بلسانه رسالة الله الاب للسلام والرجاء والحياة جديدة وأبدية. الله يُرِيدُ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَلِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ. يُوجَدُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ. وقال يسوع: الحق أقول لكم إن كنتم لا تتحولون وتصيرون مثل الأولاد الصغار فلن تدخلوا ملكوت السموات أبدا.

قالوا أن الله واحد وأن المسيح هو تبي وما هو ابن الله ولا هو مات على الصليب. بتعليمهم حسبوا الناس في الوهم والخيال. لكن نشكر الله اللي قال أن يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. نعم المجد لله الاب اللي عرفنا أن يسوع هو ابنه وهو اللي مات من أجلنا على الصليب وقام في اليوم الثالث منتصرا على الموت وأن لنا به الحياة الابدية. هذه هي بشارة الكتاب المقدس اللي يقول: مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ، هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ. كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الْإِبْنَ لَيْسَ لَهُ الْآبُ أَيْضًا وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْآبُ أَيْضًا. لا أحد يقدر يعرف المسيح بالحق إن لم يعرّف الرب نفسه له أولاً.

يسوع صلى بحمد وهو يعرف من نفسه أنه جاء ليكمل كل ما كان مكتوب عنه في شريعة موسى والانبياء والمزامير. وفي صلاته ما طلب هلاك الذين رفضوه وأهانوه. لا. لكنه كشف أن الله أبيه عرف سرّه الان هو المسيح المبارك، كما كتبه لنا أيضا الرسول بولس بالروح القدس يقول: السِّرُّ الْمَكْتُومُ مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الْأَجْيَالِ لَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَظْهَرَ لِقَدَيْسِيهِ الَّذِينَ ارَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْرِفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هَذَا السِّرِّ فِي الْأُمَمِ الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ.

والرسول بولس كان خادماً ليسوع المسيح حَسَبَ مُوهَبَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لَهُ حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ كَمَا قَالَ: لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الْأُمَمِ بِعَنْي الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللَّهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعِ الْمَسِيحِ، هَكَذَا صَارَتْ الْمَسْرَّةُ أَمَامَ اللَّهِ الْآبِ./ معرفة الخلاص للمتواضعين اللي يعترفوا بخطاياهم ويغيروا طريقهم الى المسيح الطريق الطاهر الحقيقي والحي الى الله الاب.. بالمسيح نحن أولاده له المجد...

ولهذا فهو الوحيد القادر أن يقول بمحبة وسلطان: تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالرَّازِحِينَ تَحْتَ الْأَحْمَالِ النَّقِيلَةِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَتَلَمَّذُوا عَلَيَّ يَدَيَّ لِأَنَّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنُفُوسِكُمْ. فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ. فلا أحد يقدر يأتي الى الله الاب دون أن يأتي الى يسوع الابن ولا أحد يأتي الى يسوع الابن ان لم يجتذبه الاب. هكذا يقول الرب: وَلَكِنَّ كُلَّ مَا يَهْبُهُ الْآبُ لِي سَيَأْتِي إِلَيَّ وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لَا أَطْرَحُهُ إِلَى الْخَارِجِ أَبَدًا، فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لِأَتَمَّ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَمَشِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعُ أَحَدًا مِمَّنْ وَهَبَهُمْ لِي يَهْلِكُ، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ.

تعليم يسوع ليس ثقيل. فهو يتلخص بكلمة واحدة وهي: المحبة. لهذا يقول لنا بوعده: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَذَاكَ يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُعْلِنُ لَهُ دَاتِي. آمين. ونحن نقول: هَدَيْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ: فَإِنَّ مِلءَ الْبَهْجَةِ فِي حَضْرَتِكَ وَفِي يَمِينِكَ مَسْرَاتٌ أَبَدِيَّةٌ. وباسم يسوع نقول أيضا: لَمْ أَغْزِمُ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَضْلُوبًا.

وابن الله الحي يدعونا اليه الان ليحررنا من أثقالنا مهما كانت وضغط الخطيئة وتهمتها في داخلنا. الهموم ثقيلة والارتباك يضيق النفس ويمرض الجسد ويحرم حتى من النوم، لكن نعمة الله ومحبتة لنا بيسوع هي أعظم وهي تكفي. فهل تؤمن بهذا؟ هل تريد أن ترفع صلاتك من داخل قلبك الى الله باسم يسوع إنه الوحيد مخلصنا الحبيب؟ لا تخف من يسوع. آمن به تخلص. آمين. افرحوا في الرب دائما، وأقول أيضا افرحوا. يقول الكتاب: لِيَكُنْ طَوْلُ بَالِكُمْ مَعْرُوفًا لَدَى النَّاسِ جَمِيعًا. إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. لَا تَقْلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَتَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ مَعْرُوفَةً لَدَى اللَّهِ، بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ، مَعَ الشُّكْرِ. وَسَلَامُ اللَّهِ، الَّذِي تَعْجِزُ الْعُقُولُ عَنْ إدْرَاكِهِ، يَحْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمين. فيعرف حق المعرفة

<https://www.youtube.com/watch?v=KY6DFpyTeEE>